خطبٌ جسيم

فجأةً في صباح الاحد في ٢٢ كانون الثاني على بغتةٍ بل ألمَّ فورًا بالكنيسة جماء بل تضعضعت لهُ اركان المعمور. فصرخ الجميع عند ورود هذا النبإ الاليم : كيف تصرَّعت الجبابرة ؟ (٢ ملوك : ١ : ١٩) : كيف انطفأ نور العالم ؟ كيف توارى المبارك الآتي باسم الربّ

بند كتوس الخامس عشر

ما لك يا موتُ فجعتنا بهذا المصاب الجلل ؟ فهيهات ان

تكون وجدت في زعيم احبارنا شائبةً تناقشُهُ عنها الحساب. فأراك حسدتنا على ما اتانا عن يدهِ من النعم البالغة والالطاف السابغة التي افاضها على لفيف المجتمع البشري مدَّة سبع سنوات بنيف فرأيتنا غير اهلٍ لمثلهِ حبرًا ورئيسًا ومحسنًا! او بالحري كاني بك تقول بلسان حالك: رأى الله ان يعجّل مكافأة ناتبهِ على الارض عن وفرة حسناتهِ ويُجزل ثوابهُ لعبدهِ الامين الصالح عدادَ مبرّاتهِ بعد ان لطَّف على البشريَّة تلك النكبات القاصمة التي دهمتها في الحرب الكونيَّة ومهَّد لها السبيل لاعادة الصلح بين الامم. فأمكنهُ ان يُقرئ العالم الوداع كسمعان الشيخ قائلًا: أطلق يا ربّ عبدك بالسلام لأنَّ عينيَّ قد ابصرتا خلاصك

فاذهب بسلام أيُّها الحبر الجليل فليس اسفنا عليك وانت اليوم ساكن الجنان جالس في دار الخلود على عرش اجلّ واثبت من عرشك السامي على الارض مزين هامتك اكليل مثلَّث ابهى من التاج البابويّ ضفرَتهُ لك اعمالك المجيدة. فاهنأ بهِ الى مدى الدهور في مقرّ الابرار

وانَّما اسفُنا على نفوسنا اذ فقدنا بك ابًا حنونًا ودليلًا امينًا وراعيًا صالحًا ومحاميًا باسلًا ينتصر للمظلوم على الظالم وللصغير على الكبير ولكلّ حق على كل باطل

ولعمري يحقّ للجميع ان يقرّعوا افقدهِ الصدور ويذرفوا عليهِ

الدموع وقد شملت الجميع عوارفهُ سواء كانوا من ابناء الكنيسة التي قلّد تدبيرها او كانوا من الاجانب خارجاً عنها كأنهُ رأى نفسهُ على سامي عرشهِ مَديناً الجميع

نعم انَّ ملكهُ كان قصيراً بالنسبة الى اسلافهِ الاحبار الذين سبقوهُ وكان أملنا عظيماً ان تتمتَّع زمناً طويلاً بحسن رعايتهِ فزاد أسفنا على وفاتهِ لاسيما اذا اعتبرنا ما خلَّف من المآثر العديدة في تلك الاعوام القليلة . فلم يدع يوماً يمرُّ عليهِ دون ان تتدفَّق مبرَّاتهُ على بعض انحاء المسكونة دانيها وقاصيها

وان خصصنا بالذكر شرقنا العزيز وجدنا من آيات فضلهِ علينا ما يرطب لساننا حمداً ويفعم قلبنا شكراً امتداستهِ . فكم لهُ من الايادي البيضاء على كلّ طائفة من طوائفنا . فانهُ فتح في رومية ذاك المكتب الحبري الفخيم لدرس طقوس الشرق وتواريخهِ ولغاتهِ وآثارهِ الدينيَّة ودعا اليهِ الاخوة المنفصلين رجاء أن تزول الاوهام واسباب الشقاق بتقرُّب القلوب

شكَّل في قصر الواتيكان لجنةً خاصَّة تهتمُّ بشؤون الشرقيين وتسهِّل لهم المعاملات مع الكرسيّ الرسولي واراد ان يكون هو بنفسهِ رئيسها

واصلَ الصدقات المتواترة الى كل المبوَّسين في انحاء الشرق وخصوصاً الى المنكوبين من الارمن والموارنة والروسيين . انشأ المدارس الاكليريكيَّة في رومية العظمى لتهذيب

الاكليروس الشرقي وتكرّم ببعض المعاهد والكنائس لخدمة ارباب الشرق . اعلن بلفتة احد كبار علمائهم القديس افرام السرياني

دافع بكل جرأة وشهامة عن حقوق ابناء الشرق واحتجّ على ما نالهم من المصائب باللسان والقلم في مجمع الكرادلة ولدى الملوك وعصبة الأمم

وقد اوردنا في العدد السابق تأثير اعمال بندكتوس الخامس عشر في قلوب المنفصلين عن الكنيسة الكاثوليكيّة انفسهم حتى ارادوا ان يقيموا على نفقتهم في عاصمة الابتراك تمثالهُ الجليل ينطق على مدى الأيام عن شكرهم لذاك الذي دعوهُ برسول السلام والمحسن الى عموم الملل الشرقيّة . وانمُ الله ان تلك لَمأثرةٌ لم يسبق لها مثيل في تاريخ النصرانيّة

واليوم بعد ان رُزئنا بوفاتهِ فليوافِ الجميع الى ضريحهِ ويبلُّوهُ بدموع الشكر والاسف . فليبكهِ الصغار والايتام الذين فتح لهم كنوز جودهِ وسخائهِ لتضميد جراحهم . فليبكهِ المتصوّرون بالمجاعة الذين وجدوا فيهِ محسناً كريماً كيوسف في مجاعة مصر . فليبكهِ الالوف من الاسرى الذين فكّ اغلالهم وانقذهم من الموت الاحمر بتوسّطهِ لدى ذوي السلطان . فليبكهِ المظلومون الذين عهدوا فيهِ ناصراً همّاماً للدفاع عن بخس حقوقهم . فلتبكهِ الدول جمعاء التي اعدّتهُ كرائد السلام ورسول

الاتحاد بين الامم المتفرّقة . ولتجتمع كلّ القلوب ولترتفع سائر اكفّ الدعاء اليهِ تعالى ليقوم مقامهم في مجازاة ذاك الرجل الالهي والحبر المخلّد الذكر فيكون هو ايضاً لهم عند ربهِ شفيعاً مشفّعاً ويبقى اسمهُ مباركاً مدى الدوران

انّ المنيّةَ للانام رزيئةٌ ... وبها بدتْ لك في السما ممالكُ
فادخل الى افراحِ ربّك ظافرًا ... وانعَمْ بها ابدًا فانت مباركُ

الوقائع الدينيّة في السنة ١٩٢١

نظر اجمالي للاب لويس شيخو اليسوعي

ان كان المتأمل في احوال السنة المنصرمة لا يجد في عالم السياسة ما يقرّ اليهِ نظرهُ فانه والحمد لله يلقى في عالم الدين امورًا ينظر اليها بارتياح فيتحقّق ان الدين هو الركن المتين الذي لا تطمحمهُ احوال الزمان

١ اوربة

رومية والكرسي الرسولي

﴿رومية﴾ هي مركز الدين ونقطة دائرتهِ فلا عجب ان يلوح فيها بكلّ عزّهِ ورونقهِ . فان نائب السيّد المسيح كقيّم جالس على السدّة البطرسيّة ينظر منها اجوال العالم ليتبع ويرشد ويحسم الفساد ويضمّد الجراح ويدعو الامم الى الصلاح . ومن يطّلع على اعمال الكرسيّ الرسولي التي تنشرها المجلّات الدينيّة الخاصّة يتأكد انّ رئيس الكنيسة لا يفوتهُ شيءٌ من حاجات العصور تطلب سياستهُ الروحيّة على سياسة اهل العالم الغليظين لأزمّة تدبيرهِ . ولذلك ترى معظم الدول تجعل لها لدى الفاتيكان سفراء وممثلين لا غنى لها عنهم في تدبير شؤونها الداخليّة والخارجيّة . وقد بلغ عددهم في هذه السنة المنقضية ٣٢ يمثلون ٣٢ دولة كاثوليكيّة وغير كاثوليكيّة كلها في حاجة الى صنيع الفاتيكان لتفصل مشاكل هيئة تجعل كلّ يوم في بلادها لا يستطيع بتّها غيرهُ